كرر ذلك في كل قصة اشعاراً بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع
للادكار والاتعاظ واستئنافاً للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة
وهكذا تكرير قوله فباي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد
جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذبوا بآياتنا كلها
يعني الآيات التسع فاخذناهم اخذ عزيز لا يغالب مقتدر لا يعجزه شيء اكفاركم
يا معشر العرب خير من اولئكم الكفار المعدودين قوة وعدة او مكانة ودينا عند الله
ام لكم براءة في الزبر ام نزل لكم في الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو في امان من العذاب
ام يقولون نحن جميع جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا يرام او منتصر من الاعداء لا
نغلب او متناصر ينصر بعضنا بعضاً والتوحيد على لفظ الجميع سيهزم الجمع ويولون الدبر
اي الادبار وافراده لارادة الجنس ولان كل احد يولي دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل
النبوة وعن عمر انه لما نزلت قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته بل الساعة موعدهم موعد
عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلائعه والساعة ادهى اشد والداهية
امر فظيع لا يهتدى لدوائه وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال
عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الآخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون
عليها ذوقوا مس سقر اي يقال لهم ذوقوا حر النار وألمها فان مسها سبب التألم
وسقر علم لجهنم ولذلك لم يصرف من سقرته النار وصقرته اذا لوحته انا كل شيء خلقناه
بقدر اي انا خلقنا كل شيء مقدراً مرتباً على مقتضى الحكمة او مقدراً مكتوباً في اللوح
قبل وقوعه وكل شيء منصوب بفعل يفسره ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء وعلى هذا فالا

ان يجعل خلقنا خبراً لا نعتاً ليطابق المشهورة في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بقدر ولعل اختيار النصب
هنا مع الاضمار لما فيه من النصوصية على المقصود وما امرنا الا واحدة الا فعلة
واحدة وهو الايجاد بلا معالجة ومعاناة او الا كلمة واحدة وهو قوله كن كلمح بالبصر
في اليسر والسرعة وقيل معناه معنى قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم في الكفر من قبلكم فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر
مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور في اللوح ان المتقين
في جنات ونهر انهار واكتفى باسم الجنس او سعة او ضياء من النهار وقرئ بسكون الهاء
وبضم النون والهاء وبضم النون وسكون الهاء جمع نهر كاسد واسد في مقعد صدق في
مكان مرضي وقرئ مقاعد صدق عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى
امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من قرأ سورة القمر في كل غب بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر

سورة الرحمن تبارك وتعالى مكية وهي ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية
صدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعامه بالقرآن وتنزيله
وتعليمه فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله
على خلاصتها مصدق لنفسه ومصداق لها ثم اتبعه قوله خلق الانسان علمه البيان
ايماء بان خلق البشر وما تميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير
لما ادركه لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء الجمل الثلث التي هي اخبار مترادفة للرحمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)